دراسة لمحتوى مخطوط الدُر النقى في الفن الموسيقى لمؤلفه المسلم الموصلى

أ.د. أمل جمال الدين عياد.[١] نبيلة صبرى محمد عبد الله *

أ.م.د. عبير طه عبد العزيز.[٢]

مقدمة البحث:-

تعرف الموسيقى العراقية بموسيقى "بلاد ما بين النهرين" أى "نهرى دجلة والفرات" ، حيث كان الموقع الجغرافى الذى إنبثقت منه تلك الحضارات القديمة دور فى حياة سكانها.

وتعد فترة الحكم الإسلامى فى العراق تتويجاً لحضارته ، وخاصة ان مدينة بغداد أصبحت مركزاً للعلم والإشعاع للحضارة العربية والثقافة والفنون، كونها إستوعبت جميع الثقافات من أعراق وشعوب مختلفة مثل : الأتراك والاذربيجان وغيرهم ، إمتزجت موسيقياهم بموسيقى الشعوب الاخرى ، ولكن الموسيقى العراقية تميزت كونها إختلطت بالأصالة والتنوع وإنفردت بإظهار طابعها وشخصيتها الموسيقية المنفردة ، ويعد المقام العراقى أحد معالم الشخصية الموسيقية المتوارثة، وهو من أهم قوالب الغناء العرقى التقليدى ، وهذا النوع من الغناء له نظام خاص وصارم فى قواعد الأداء واصوله". [٣] ، ويمكننا الاستدلال على ذلك من خلال المخطوطات القديمة ، حيث ان هذه المخطوطات زاخرة بالحديث عن الحياة الموسيقية فى العراق بصفة عامة وفى هذه الدراسة سوف تقوم الباحثة بتناول احد اهم هذه المخطوطات ، وهو مخطوط "الدُر النقى فى الفن الموسيقى" لمؤلفه الشيخ "احمد بن عبد الرحمن الموصلي القادرى الرفاعى الملقب ب(المسلم الموصلى)" المولد تقريباً قبل عام (١١٢٤هـ-١٧١٢م) و المتوفى عام (١١٥٠هـ- ١٧٣٧م) حيث ذُكر عنه في العديد في المراجع العلمية الهامة انه يحتوى على جذور واصول دواثر النغمية العراقية.

- **مشكلة البحث :-** بالرغم من ان مخطوط الدر النقى فى فن الموسيقى يحتوى على الكثير من الرموز الموسيقية الاصولية المتعلقة بالمقام العراقى والتي لم يتم تناولها من قبل الدارسين

والباحثين بالدراسة والتحليل وهذا ما دفع الباحثة لدراسة وتحليل هذا المخطوط.

---

[١] استاذ بقسم الموسيقي العربية بكلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان

[٢] استاذ مساعد بقسم الموسيقي العربية بكلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان

[٣] – حمودى الوردى : " **الغناء العراقى**" الجزء الاول ، طبعة اولى ، مطبعة اسعد ، بغداد ، تشرين الاول ١٩٦٤م.ص (٣٤).

* **الباحثة بكلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، قسم الموسيقى العربية ، شعبة التاريخ وعلم المخطوطات.**

- **اهداف من البحث :-**

١- التعرف على المضمون العلمي لمخطوط " الدُر النقى فى فن الموسيقى" مع شرح وتعليق من الباحثة و تحليل المقامات ودوائر النغم التى يحتوى عليها المخطوط .

- **اهمية البحث :-**

ترجع اهمية هذا البحث الى إلقاء الضوء على المقام العراقى الذى تناوله مخطوط الُدر النقى فى فن الموسيقى ، الذى يمثل جانب هام من التراث العراقى.

- **أسئلة البحث :-**

١- ما هو المضمون العلمى لمحتوى مخطوط "الدُر النقى فى فن الموسيقى" لمؤلفه"المسلم الموصلى"؟

- **حدود البحث :-**

١- **الحدود الزمنية** : القرن الثانى عشر الهجرى (القرن السابع عشر – الثامن عشر الميلادى) الذى كتب فيه هذا االمخطوط "الدُر النقى فى الفن الموسيقى" للمسلم الموصلى المتوفى (١١٥٠هـ- ١٧٣٧م). وكانت تلك الفترة فى العصر التركى بقسميه (الطور المغولى ، الطور العثمانى) (١٢٥٨ هـ - ١٧٩٨م)

٢-**الحدود الفنية** : الوقوف على جميع المقامات ودوائرها النغمية العراقية التى وردت فى هذا" المخطوط".

- **اجراءات البحث :-** - **منهج البحث** : تاريخى وصفى (تحليل محتوى)

المنهج التاريخى : وهو المنهج الذى يستخدمه الباحثون الذين يتشوقون لمعرفة الاحوال والاحداث التى جرت فى الماضى حيث كانت معرفة الماضى تستثير الإنسان على الدوام ، فرجال القبائل الرُحل فى الزمن القديم حفظوا أخبار أجدادهم فى صورة أغانى وقصص زاهية تداولتها الاجيال التالية ، ثم توالت بعد ذلك مواكب من الكتاب ورجال الدين والعلماء حيث ذلوا الكثير من الجهد الضخم لتسجيل تواريخ حضاراتهم وثقافاتهم، و يهتم الباحثون بالمنهج التاريخى بصفة خاصة لا تساع المجالات التى يستخدم فيها ، فإلى جانب تطبيقه على المادة التى يطلق عليها التاريخ ،

يستطيع الباحث أن يستخدمه أيضاً فى مجال العلوم الطبيعية والقانون والطب والدين والموسيقى وغيرها للتحقق من معنى الحقائق القديمة وصدقها. [١]

– **عينة البحث :** العينة المختارة هى مخطوط "الدُر النقى فى الفن الموسيقى "لاحمد بن عبد الرحمن القادرى الرفاعى الموصلى" المعروف ب "المسلم الموصلى".النسحة الثالثة نسخة "بغداد".

– **أدوات البحث :**– ١– المخطوط موضوع البحث الراهن بعنوان "الدُر النقى فى علم الموسيقى " الى جانب العدسة المكبرة .

– **مصطلحات البحث :**–

١– **المقام العراقى :** فهو ينطبق على العراق فقط ، وهو مجموعة من الأنغام المنسجمة مع بعضها لها البداية تسمى بـ(التحرير) ولها النهاية تسمى بـ(التسليم) ما بين التحرير والتسليم قطع وأوصال وميانات يؤديها القارئ البارع (المتمكن) دون لتأثير على الإنسجام المطبوع . [٢]

٢– **المقامات المركبة :** هى ظاهرة انتشرت فى العراق وهى تركيب المقام من مقامين اواكثر او ينشأعنها مقام جديد من هذه التركيبة . [٣]

٣– **المقامات المقيدة** :هى المقامات التى يجب على القارئ أن يؤدى جميع أركانها و قطعها و اوصالها ومراعاة تسلسلها بحسب ماهو متعارف عليه من الاسلاف. [٤]

٤– **المقامات المطلقة :** وهى التى لا يشترط على المغنى أن يراعى فيها تسلسل اركانها وقطعها و اوصالها أى له الحرية الكاملة. [٥]

٥– **الشُعب :** جمع "شُعبة" ، وهى النغم الملائم لكل من شطرى المقام ، كما فى إصطلاح المتوسطين، ويفترض أن يتألف من جزئين إحداهما أسفل ، وهو أصل المقام والأخر أعلى وهو فرعه ، وعدد الشُعب ٢٤ شُعبة. [٦]

---

[١] - ديوبولد ب فان دالين : **"مناهج البحث فى التربية وعلم النفس"** ترجمة محمد نبيل نوفل وأخرون، مراجعة الدكتور سيد أحمد عثمان ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة عام ١٩٦٩م، ص ٢٩٤، ٢٩٥.

[٢] - عبدالله إبراهيم المشهدانى : **" موسوعة المقام العراقى"** ، رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق 827 لسنة 2012 مطبعة باسم ، سنة 2012 م ص ٦٠.

[٣] - غطاس عبد الملك خشبة **"معجم الموسيقى الكبير"** ، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة الرابعة ، القاهرة عام ٢٠٠٦م.ص ٢٢٥.

[٤] ، ٥ عبدالله إبراهيم المشهدانى : **" موسوعة المقام العراقى"** ،مرجع سابق ص ١٠٥، ١٠٦.

[٦] غطاس عبد الملك خشبة ، **إيزيس فتح الله : الشجرة ذات الاكمام** ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٨٣م، ص ٢١،.

٦- **الأوزات:** جمع "اوازه " وهو لفظ فارسى تركى ، بمعنى نغمات موسيقية مميزة كان المتوسطين يستخرجونها من بين كل مقامين من المقامات الإثنى عشر التى كانت مشهورة عندهم ، فجات ستة أوزات . [١]

٧-**الحشو:** تسمى"الوسط" وهى النغمات التى تتوسط الأصل والفرع وتكون مكملة او ممهدة لكل منهما. [٢]

- الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث:-

الدراسة الأولى : " تحقيق مخطوط بلوغ الأوطار فى بيان أسماء ترنيم الأطيار" لناصر العودى الحلبى". [٣]

تناول هذه الدراسة للموسيقى فترة القرن الثانى عشر الهجرى ، من حيث النغمات وتفريعاتها وانواع المقامات الموسيقية العربية ، وعلم تصوير النغمات وطرق ظبط الآلآت الموسيقية قديماً وعلم الإيقاع ، حتى يتم التعريف بأصول كل منها ، وذلك لإفادة الطلاب والباحثين فى مجال الموسيقى العربية من الناحية التاريخية وإستيعاب نظرياتها وربطها بأصولها الأولى. إلى جانب إثراء لمكتبات المخطوطات الموسيقي العربية ، ذات المراجع المطبوعة القليلة التى مازال معظمها مخطوطاً .

تعليق الباحثة: تم الإستفادة من هذه الدراسة فى الجزء التاريخى فى الموسيقى فى القرن الثانى عشر الهجرى حيث انها تمثل نفس الفترة التاريخية لموضوع البحث الراهن ، وذلك يسهم فى معرفة المقامات الموسيقية وتفريعاتها .

الدراسة الثانية:"أحمد بن عبد الرحمن الموصلى الشهير بالمسلم(ت١١٧٥ هـ) حياته وشعره[٤]

تناول فيها الباحث السيرة الذاتية التى توفرت لديه عن المؤلف احمد بن عبد الرحمن الموصلى ، كما وصف حياته وأسلوب شعره .

تعليق الباحثة : تم الإستفادة من هذه الدراسة بشكل مباشر فى موضوع البحث الراهن حيث

تمكنت الباحثة تجميع سيرة ذاتية عن المؤلف من خلال هذه الدراسة ، وذلك بعد مشقة كبيرة

---

[١] - ٢ غطاس عبد الملك خشبة ، **إيزيس فتح الله : الشجرة ذات الاكمام** ، المرجع السابق ص٢٤.

[٣] - نسرين نبيل محمد نصر سليمان : **" تحقيق مخطوط بلوغ الأوطار فى بيان أسماء ترنيم الأطيار" لناصرالعودى الحلبى"** رسالة دكتوراة (غيرمنشورة) ، كلية اتربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ٢٠١٧م

[٤] - أحمد حسين محمد السادانى : **" "أحمد بن عبد الرحمن الموصلى الشهير بالمسلم (ت١١٧٥ ه) حياته وشعره " بحث منشور ، جامعة الموصل العراق –** كلية التربية للبنات .

وعناء فى البحث عن سيرته الذاتية لان المدون عنه قليل جداً .

اولاً : الإطار النظرى : وتضمن خمس نقاط اساسية : – تضمن دراسة نبذة مختصرة عن العصر العباسى واهم رواده الموسيقيين ونظريتهم الموسيقية إلى جانب أهم فلاسفة وموسيقى هذا العصر أمثال إسحاق الموصلى والكندى والفارابى والآرموى وغيرهم، ثم إختتمت هذا المبحث بالموسيقى فى العصر المملوكى واهم رواد واعلام الموسيقى والغناء والفرق الموسيقية فى هذا العصر.

– تضمن العصر التركى (**١٢٥٨– ١٧٩٨م)** والذى يعبر عن الفترة التاريحية التى عاش فيها مؤلف موضوع البحث الراهن ، كما تناولته الباحثة بقسميه (المغولى والعثمانى).

– تضمن عرض موجز عن الموسيقى العراقية وأهم مقاماتها واهم ألوان الغناء بها و بالأخص"المقام العراقى" .

– تضمن السيرة الذاتية لمؤلف المخطوط موضوع البحث الراهن " أحمد بن عبد الرحمن الموصلى "الشهير "بالمسلم الموصلى " كشاعرأ وموسيقياً ، وشمل أيضاً السيرة الذاتية لمحقق المخطوط موضوع البحث الراهن "الشيخ "جلال الدين الحنفى" .

– تضمن التعريف بالمخطوط ومحتواه مع وصف للثلاثة نسخ الخاصة به.

ثانيا: الإطار التحليلى : وتضمن على شرح وتحليل لعينة البحث المختارة.

خلال هذا الإطار سوف تقوم الباحثة بدراسة تحليلية لما يحتويه هذا المخطوط "الدُرُ النقى فى فن الموسيقى" و ما جاء به من مقامات ودوائر نغمية عراقية ، وتفسيرها والتعليق عليها .

فنجد ان هذا المخطوط يتكون من اربع اجزاء وهى كالأتى :–

١– الإستهلاله بمدح للنبى عليه الصلاة و السلام . ٢– المقدمة . ٣–ثلاثة أبواب .٤– خاتمة.

أولاَ– إستهلالة المخطوط:–

فنجد فى بداية المخطوط قد استهل المؤلف البداية بالشكل التقليدى لكتابة اى مخطوط وبدائه بالبسملة ومدح نبيناً الكريم " صل الله علية وعلى آله وسلم"، وقد جاء بها بعض المصطلحات نذكر منها ، ثم بدأ المؤلف بعد ذلك باستخدام الفاظ و مصطلحات تحمل فى طيتها العديد من المعانى للمصطلح أو المفهوم الواحد ، وهنا قد يختلط على البعض منا انها أزدواجية فى استخدامه

للالفاظ والمصطلحات والعبارات، ولكن رأت الباحثة ان استخدام المؤلف لهذه العبارات والمصطلحات بهذا الشكل تحمل فى ظاهرها المعنى لغويا واضحاَ ، وداخلياَ الوصف الموسيقى لهذه الكلمة او المصطلح ، وفيما يلى تفسر لمثال من هذه المفاهيم والمصطلحات بمعناها باللغة العربية فى سياق الجملة وأيضا معناها كمصطلح من الناحية الفنية الموسيقية .

- **الدرجات العُلى:** - **المعنى كمصطلح لغوى :** فهى تعنى المكانة الرفيعة العالية .

- **المعنى كمصطلح فنى :** يعنى الدرجات الصوتية بمنطقة الجوابات.

تعليق الباحثة : هذا المصطلح فى المخطوط يحمل فى طياته اكثر من معنى أولهم معناه باللغة العربية على حسب معناها بالجملة فهى تعنى المكانة الرفيعة العالية، والثانى راته الباحثة وصف موسيقياَ للجملة نفسها ، وقد ارجعت الباحثة هنا رايها إلى ربط المؤلف هذا المصطلح بما تلاه فى متن المخطوط بمصطلحى (محيرا) و(أوج) وهى توصف هذه المكانة الرفيعة العالية بالدرجات العليا فى منطقة الجوابات متمثله فى درجتى (المحير – رى) و(الاوج ، سى نصف b)

ثم بدأ المؤلف بعرض موجز لمحتوى المخطوط فى شكل نقاط ورتبها فى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة وهى كالأتى:

- **المقدمة :** فى بيان أصل المقامات ومن اى شئ حصلت وسبب تسميتها بالموسيقى.

وقد تحدث فيها المؤلف ، سبب تسميها بالموسيقى ، فقد ارجعها إلى ما روى عن أن سيدنا موسى (كليم الله)عليه السلام إشتغل بالمناجاة لما حصل لبنى إسرائيل التية(والعطش) أربعين عام ، وفجاءه جبريل عليه السلام وقال يا موسى إن الله يقراك السلام ويقول أضرب بعصاك الحجر لترى قدرتى (وحكمتى) فضرب موسي بعصاه الحجر(فأنفجرت منه إثنى عشرة عينا) فصدر من كل عين صوت حسن غير الأخر ، ومنها أخذت المقامات الإثنى عشر وهى أصلها ، فقال جبريل علية السلام (يا موسى أسق) فأختصرت هاتان الكلمتان وجعلنا إسما لهذا الفن فقالوا (موسيقى) من أصل كلمة (موسى إسقى). [1]

تعليق الباحثة: رأت الباحثة بعد الإطلاع على بعض المراجع العلمية ، وجدت الباحثة أن هذه المقدمه ذكرت ضمن أحد الأبحاث الموسيقية "الأساطير الموسيقية" [2] لكاتبه العلامة الشيخ

[1] - أحمد بن عبد الرحمن القادرى الرفاعى : **"مخطوط الدر النقى فى علم الموسيقى** ، مرجع سابق ، ص ١٣، ١٤.

[2] – **مجلة الاقلام** –الجزء الرابع –السنة الاولى – رجب ١٣٨٤هـ. كانون الاول ١٩٦٤م ، ص ٥٢.

جلال الحنفى محقق مخطوط البحث الراهن ، حيث ذكر أن هذه واحدة من الأساطير التى تسمى بالموسيقى كأحد الأساطير والأقاويل الغريبة التى ترددت على ألسنه الناس فى تلك الفترة فى مسائل الموسيقى والمقامات.

والشكل التالى يوضح شكل مقدمة مخطوط الدُر النقى فى فن الموسيقىللمسلم الموصلى موضوع البحث الراهن:

المقدمة

في بيـــان أصل المقامات

(ان سبب تسميتها بالموسيقي) هو ما روي أن موسى (كليم الله) عليه السلام اشتغل بالمناجاة لما حصل لبني اسرائيل التيه (والعطش) أربعين سنة ، فجاءه جبرائيل عليه السلام وقال يا موســى ان الله يقرأك السلام ويقول اضرب بعصاك الحجر لترى قدرتي (وحـــكمتي) فضرب موسى بعصاه الحجر (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) فبان من كل عين صوت حسن غير الآخر فمنها اخذت المقامات الاثنا عشر وهي أصلها فقال جبرائيل عليه السلام (يا موسى اسق) فاختصرت هاتان الكلمتان وجعلتا اسما لهذا الفن فقالوا موسقي

- **الباب الأول:** جاء فى ذكر أن كل مقام كان لحن نبى من الأنبياء وإن أصلها سبعة ثم تشبعت.

وقد تحدث المؤلف فى هذا الباب عن أن أصل المقامات سبعة وأن كل مقام كان لحن لنبى من الأنبياء ، ثم تحدث على لسان الشيخ صفي الدين الآرموى حيث قال أن الأستاذ الكامل (على الرواياتى) أنه قام بتعريف كل وزن وكل مقام فى كتابة "نزعة الأنام " ثم تحدث فى الهامش لمتن هذه الصفحة الشيخ جلال الحنفى ، وقد قام بنقد مؤلف مخطوط الدُر النقى فى الفن الموسيقى(المسلم الموصلى) فى عددت نقاط ، نكتفى بذكر واحدة منها وهى أن الشيخ جلال الدين الحنفى قد أكد نقلاً وإستناداً لما أورده المستشرق الدكتور "هنرى جورج فارمر" فى كتابة " تاريخ الموسيقى العربية " لا نجد له شيئا من الصحة من إدعائه أن لفظ مقام وردت فى أدوار الآرموى لأنه لم يكون مستخدم فى فترة الزمنية التى عاش بها الآرموى. **والمثال لأحد هذه المقامات السبع (الراست –العشاق –ما وراء النهر – العراق –الحسينى الحجاز– النوى) التي تناولها الباب الاول نذكر منهم :**

١- مقام الراست:- [١]

- **كلمة راست كمصطلح لغوى** : هى بالأصل كلمة فارسية بمعنى صحيح أو مستقيم ، **مقام الرست الرئيسى فى المقام العراقى** الرست* بمفهومه الغنائى هو السلم الرئيسى ذات هيئة خاصة فى الموسيقى العربية ، ويستخدم فى جميع البلاد العربية ، وكمقام بأجناس متعددة ومعنية لا يوجد إلا فى العراق ، وهو من المقامات الرئيسية التى يرتكز على درجة الراست (دو) ، ويقرأ بالشعر الفصيح ويستخدم الإيقاع قبل الميانة** الثانية (الوحدة 4/4) وعند الميانة الثالثة (الفالس 4/3). كما هو موضح بالشكل التالى: رقم (١) سلم مقام الراست.

الشكل رقم (١) يوضح سلم مقام الراست

والشكل التالى رقم (٢) يوضح شكل دائرة مقام الراست العراقى باجناسها والقطع والاوصال الداخله فيه:

---

[١] - غطاس عبد الملك خشبة""**معجم الموسيقى الكبير**" المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة االثانية ، القاهرة عام ٢٠٠٤ م.٢ ص ٣٨٧.

* **يكتبها** العراقيين بدون حرف الالف.

** **الميانة** : هى تركيبة لحنية عالية الطبقة الصوتية ، وتختلف من مقام إلى آخر ، وتختلف حدتها ودرجتها حسب المقام ، منها ما يصل إلى أوكتاف ونصف إرتفاعاً، بدأ من درجة التحرير أو أقل .

شكل دائرة مقام الراست العراقى باجناسها والقطع والأوصال الداخله فيه:

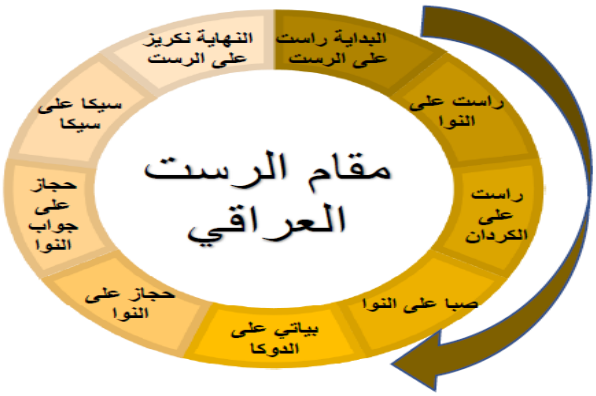

الشكل رقم (٢) يوضح شكل دائرة مقام الراست العراقى باجناسها والقطع والاوصال.

– **الباب الثانى:** فى ذكر دائراتها (وتعلقها) بالبروج والأفلاك.وقد ذكر فى هذا الباب أن المقامات الإثنى عشر مركبة من الأربع طبائع وهى النارية والترابية والهوائية والمائية .

المثال على أحد هذه المقامات الإثنى عشر نذكر منها : وذكر أن المقام السادس هو المخالف : وطبعه مائى ، وبرجه الميزان ، ساعته المريخ فى الفلك الخامس ، ويومه الثلاثاء ، وله من الشُعب " العذال" ويقال له "نهفت والصوفيان ويقال له أيضاً" روى موزون" . [١]

مقام المخالف [٢] :- **مقام المخالف*** يرتكز على درجة (السيكاه) (مى كاربيمول**) ويقرأ بالشعر العامى (الزهيرى) ويرافق موسيقاه إيقاع اليكريك ١٢/٤ من التحرير حتى التسلم .

ويحمل مقام المخالف فى طياته خصوصية ميلودية لحنية عراقية متفردة فى وضع تركيبات

المقام العراقى، تنم عن ذوق رفيع فى الصياغة ، وتدبر فى الصنعة ، سموه ""بالسيكاه الأعرج""

---

[١] – أحمد بن عبد الرحمن القادرى الرفاعى : "**مخطوط الدر النقى فى علم الموسيقى** ". مرجع سابق ، ص ١٦..

[٢] – صالح المهدى : **مقامات الموسيقى العربية** ، نشر المعهد الرشيدى للموسيقى التونسية – تونس ص ٦٥.

* **مقام المخالف** :هو المعروف حالياً بمقام الحجاز غريب ، و لم تتوصل الباحثة لطريقة قراءة له واكتفت بتفسيره فقط.

**الكاربيمول تعنى : النصف بيمول ، أى درجة السيكاه.

أو "الناقص"، نتيجة نقصه نصف درجة عن درجة النوى (صول بيمول) .

ويستعمل" المخالف " بكثرة فى بغداد ، وسمى مخالف لمخالفته مقام السيكاه ومقام الصبا بالدرجة الصوتية والسلم الموسيقى. [١]

والشكل التالى رقم (٣) يوضح شكل عقد المخالف بالتدوين الحديث.

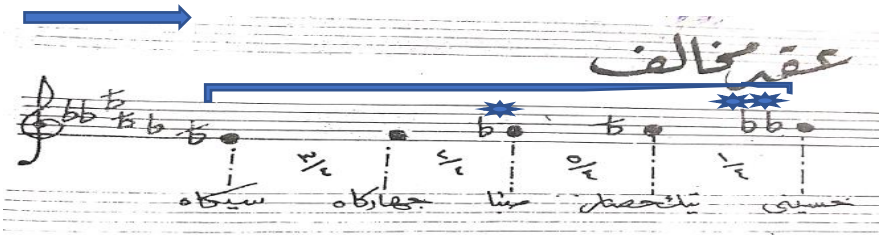

الشكل رقم (٣) يوضح شكل عقد المخالف بالتدوين الحديث

- يجمع مقام المخالف ما بين مقامى السيكا والصبا.

- لا يوجد مثيل له فى مصر.

- يحرر من درجة السيكا صعوداً إلى الجهاركاه والرجوع للسيكا بتلفظ "آوا آوا آوخيى" ويتركز على درجة السيكا بتلفظ" لا ولله لا لا لا آآآآه" نهاية التحرير و لا يوجد فيه أجناس.

- **شُعبه مقام المخالف : مقام " العذال" ويقال له " نهفت والصوفيان ويقال له أيضاً" روى موزون"** .

- **مقام العُذال :** هو من شعب مقام المخالف ونغمها سيكا تأخذ جنس حجاز فى بدايتها وتنزل إلى درجة السيكاه بترديد كلمة (ليل) .

الباب الثالث : فى ذكر طبائعها وما يوافقها من الأحرف.

- **وقد ذكر المؤلف فى هذا الباب أن القارئ الذى يهتم بقراءة المقامات لابد له ان يعلم طبائعها وان يطابقها**

---

[١] - عبدالله إبراهيم المشهدانى : " **موسوعة المقام العراقى**" ، رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق 827 لسنة 2012 مطبعة باسم ، سنة 2012 م ، ص٦٦.

* علامة البيمول- b : وهذه العلامة تقوم بخفض النغمة نصف تون ، ** علامة الدوبل بيمول - bb: تحفض النغمة تون كامل.

بطبائه أحرف الهجاء .

– وذكر المقامات الطابع النارى هى (الرست والبوسليك والشاهيناز) ، و المقامات ذات الطابع الترابى هى (الحُسينى والمقابل والنوى) ، والمقامات ذات الطابع المائى هى (العُشاق والمِخالف والنوريز) ، والمقامات ذات الطابع الهوائى هى (العراق والحجازى والزنكولة) ، وما تشعب من كل مقام لاحقه فى طبيعته .

– ثم صنف الحروف الهجائية لطبيعتها أيضاً ، فذكر أن الأحروف ذات الطبيعة النارية هى (الالف ، الهاء ، الميم ، الفاء ، والشين ، الذال) ، ثم تبعها بالأحرف ذات الطبيعة الترابية وهى (الباء ، الواو ، والياء ، الصاد ، التاء ، الضاد) ثم تبعها بالأحرف ذات الطبيعة المائية وهى (الجيم ، الزاى ، الكاف ، السين ، القاف ، والصاد) ثم تبعها بالأحرف ذات الطبيعة الهوائية وهى (الحاء ، الدال ، اللام ، العين ، الراء ، الخاء ، الغين) .[١]

– **الخاتمة:** بعنوان (" فى ذكر المجالس وما يوافق كل مجلس على حسب طبائع المستمعين وكيفية قراءتها والتنقل من مقام إلى مقام ").

– وذكر فى هذه الخاتمة ان طبائع الناس مختلفة فى اللطافة الكثافة ، وان لكل مقام مقال ، ولكل مكان رجال وحال ، ذكر المجالس وما يوافق كل مجلس منها على حسب طبائع المستمعين وذكر كيفية قرائتها والتنقل من مقام إلى مقام وبأى منها يكون الإبتداء والإختتام.

مثال: فقال **المسلم الموصلى إذا** كنت تجلس بمجلس المشايخ والصوفية ، فلتكون قراءتك فى مقامات (" المقابل " ، "نوريز العرب "، و" الزنكولة " ، و"العربيون "): وذلك وأيضاً لان قلوبهم رقيقة من الرياضَات والطاعات وأطباعهم سليمة ، لطيفة من عظيم المجاهدات ، فأدنى شئ يؤثر فيهم ، وأيضا انهم فى إحتراق من الشوق فلو استمعوا إلى المقامات النارية لتمزقت قلوبهم لأن هذه المقامات ترابية وهوائية.وغيرها من المجالس.

– ثم تحدث فى ص (٢٦) من متن المخطوط عن ما سماه الأوزان الستة وهى : "الشهيناز ، البوسليك ، الحصار ، العراق ، الراست ، الزنكولة) وقد أطلق علي هذه المقامات أوزاناً لأن بها إرتباط وثيق بجميع المقامات .

[١] - عبدالله إبراهيم المشهدانى : **" موسوعة المقام العراقى"** المرجع السابق ، ص٢١.

– **ثم تحدث عن أصول المقامات** ، وذكر أنها أربعة وهى : (الأول الراست – الثانى العراق – الثالث الزنكولة – الرابع المقابل).

– ثم تلى ذكره للمقامات والأوزان بالتفريعات لأصول المقامات الاربعة نذكر منها مثالاً : [1]

– ذكر أن مقام الراست يتفرع منه : (العشاق والنوى والبوسليك والشهيناز والبنجكاه والتبريز).

–ثم اختتم هذا الجزء بكيفية الانتقال من مقام إلى الأخر وذكره العديد من الامثلة للانتقالات بين المقام والأخر نذكر منهم :

١– إذا ابتدات بقراءة الراست ، فإنتقل إلى النوى والعشاق والبيات واختم القراءة ب(الحِصار).

٢– إذا ابتدات بالحسينى ، فإنتقل منه إلى النجدى و المحير والصبا وإختم القراءة بالجهاركاه).

٣– وإذا قرات أو ابتديت بالبوسليك ، فانتقل منه إلى الشهيناز والأُوج والحصار ، وإختم القراءة بـ (ما وراء النهر).

٤– وإذا ابتدأ بالعراق ، فينتقل منه إلى النوريز والنجدى ونوريزروم وإختم القراءة ب (العشيران)

٥– وإذا ابتدأ بالعذال ، فنتقل منه إلى المخالف والأصفهان والحجازى وألمعا والحزين والمقابل وإختم ب(المالفت).

وإختتم الرسالة بقولِه ""تمت الرسالة بالخير والإحسان عمت يوم الخميس ١٤ ربيع الثانى ١٢٧٠هـ ، نقلها لنفسه "سعيد الديوجى عن نسخة سماحه نقيب أشراف الموصل ، والسيد عبد الغنى أفندى الحسينى وذلك يوم الثلاثاء ذى القعدة سنة ١٣٦١هـ، الموافق ٩ كانون الأول ١٩٤١م والحمد لله أولاً وأخيراً وصلى الله على سيدنا محمد واله ..

– **نتائج البحث بشكل عام : الرد على أسئلة البحث:–**

١– ما هو المضمون العلمى لمحتوى مخطوط "الدُر النقى فى فن الموسيقى" لمؤلفه"المسلم الموصلى"؟

[1] - عبدالله إبراهيم المشهدانى : **" موسوعة المقام العراقى"** المرجع السابق ، ص .٢٦.

يعد المؤلف ضمن أهم الرواد فى العصر التركى فى طوره العثمانى ، وقد إحتوى المضمون العلمى لهذا المخطوط على عدة أجزاء وهى كالأتى :-

- **الإستهلاله بمدح للنبى عليه افضل الصلاة و السلام** : فنجد فى بداية المخطوط قد استهل المؤلف البداية بالشكل التقليدى لكتابة اى مخطوط وبدائه بالبسملة ومدح نبيناً الكريم عليه السلام

- **المقدمة: جاءت بعنوان " بيان أصل المقامات ومن اى شئ حصلت وسبب تسميتها بالموسيقى**". وقد تحدث فيها المؤلف ، سبب تسميها بالموسيقى ، فقد ارجعها إلى ما روى عن ان سيدنا موسى (كليم الله)عليه السلام إشتغل بالمناجاة لما حصل لبنى إسرائيل التية(والعطش) أربعين

عام ، وفجاءه جبريل عليه السلام وقال يا موسى إن الله يقراك السلام ويقول أضرب بعصاك الحجر

لترى قدرتى (وحكمتى) فضرب موسي بعصاه الحجر(فأنفجرت منه إثنى عشرة عينا) فصدر من كل عين صوت حسن غير الأخر ، ومنها أخذت المقامات الإثنى عشر وهى أصلها فقال جبريل علية السلام (يا موسى أسق) فأختصرت هاتان الكلمتان وجعلنا إسما لهذا الفن فقالوا(موسيقى) من أصل كلمة (موسى إسقى).

- **الباب الأول: جاءت بعنوان" فى ذكر ان كل مقام كان لحن نبى من الانبياء وإن أصلها سبعة ثم تشبعت**".قد تحدث المؤلف فى هذا الباب عن أن أصل المقامات سبعة وأن كل مقام كان لحن لنبى من الأنبياء. ١- مقام الراست. ٢- مقام العشاق. ٣- مقام العراق. ٤- مقام "ما وراء النهر". ٥- مقام الحسينى. ٦- مقام الحجازى. ٧- مقام النوى.

- **الباب الثانى: جاءت بعنوان "فى ذكر دائراتها (وتعلقها) بالبروج والافلاك**".

تحدث فيها المؤلف عن المقامات الإثنى عشر وشعبها وتعلقها بالدوائر والبروج وهى كالتالى كما وردت فى متن المخطوط :- وهذه المقامات الإثنى عشر هي: (الراست – العشاق- العراق –

الحجازى – الزنكولة – المخالف – البوسليك –الشهيناز– الحُسينى – المقابل – النوى –النوريز)

– **الباب الثالث : جاءت بعنوان" فى ذكر طبائعها وما يوافقها من الاحرف**".

– وقد ذكر المؤلف فى هذا الباب أن القارئ الذى يهتم بقراءة المقامات لابد له ان يعلم طبائعها وان يطابقها بطبائه أحرف الهجاء .

– **الخاتمة: جاءت بعنوان " فى ذكر المجالس وما يوافق كل مجلس منها على حسب طبائع المستمعين وذكر كيفية قرائتها والتنقل من مقام إلى مقام وبأى منها يكون الإبتداء والإختتام**".

– وذكر المسلم الموصلى فى هذه الخاتمة ان طبائع الناس مختلفة فى اللطافة الكثافة ، وان لكل مقام مقال ، ولكل مكان رجال وحال .

ثانياً : نتائج عامة على البحث:–

- رأت الباحثة ان المقامات الاثنى عشر وتفريعها عند مؤلف مخطوط " الدُر النقى فى فن الموسيقى " موضوع البحث الراهن ، تختلف مع من سبقوه فنجد أن ؛

–المقامات الإثنى عشر عند صفى الدين الارموي البغدادى (٦١٣/٦٩٣هـ–١٢١٦/١٢٩٤م) فى مخطوط الرسالة الشرفية فى النسب التآليفية الذى الفه فى سنة (٦٧٤هـ/١٢٧٦م) تضمنت (الأدوار) المقامات الإثنى عشر فيه كالتالى (العشاق – البوسليك – النوى – الرست– الحسينى – الحجازى – الراهوى – الزنكولة – العراق – الأصفهان – الزيرافكند– البزرك).

اما بالنسبة للإثنى عشر مقاماً عند "المسلم الموصلى" مؤلف مخطوط "الدّر النقى فى فن الموسيقى"

فجأت الإثنى عشر مقاماً كالتالى (الرست – العشاق – العراق– الحجازى – الزنكوله– المخالف – البوسليك– الشهيناز– الحسينى – المقابل – النوى –النوريز).

– إختلف مؤلف المخطوط المسلم الموصلى فى "الاوزات الستة " عما ورد فى مخطوط الادوار

للارموى ، فنجدها عند المسلم الموصلى (الشهيناز – البوسليك– الحصار – العراق – الراست– الزنكولة) ، ولكن عند الأرموى فى مخطوط الادوار جاءت (كواشت ، كردانية – نوروز – سلمك – مايه – شاهيناز) . وهذا يأكد بل يثبت وجهه نظر الباحثة فى عدم مطابقة مخطوط الدر النقى فى علم الموسيقى إلى مخطوط الادوار للأرموى كاملاً بكل فصوله كما هو متداول فى بعض المراجع العلمية وانه يختلف عنه فى الجزء الخاص بالإيقاع ، و جزء الخاتمة وهى التى أضافة إليها مؤلف المخطوط الدُر النقى" من علمه من خلال ممارساته العملية كامهر قارئ المقام العراقى

وقد ظهر ذلك أسلوب مؤلف المخطوط فى عرضه لمحتواه .

– **توصيات البحث:**– ١ – توصى الباحثة بإثراء المكتبات الموسيقية وبصفة خاصة مكتبة كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان بالمخطوطات الموسيقية النادرة حتى تكون فى منتاول يد الباحث والدارسين دذلك لتحقيق اكبر قدر من الإستفادة منها والوقوف على كنوزها .

٢– الإهتمام بنقل وتجميع وتحقيق ودراسة المخطوطات الموسيقية العربية القديمة فى مختلف دول العالم وتصنيفها ، لتكون فى منتاول الباحثيين و كنوع من أنواع إحياء الثقافات العربية .

٣– ضرورة تشجيع باحثى شعبة التاريخ بقسم الموسيقى العربية بكلية التربية الموسيقية على تحقيق هذه المخطوطات ، وذلك للوقوف بصورة أوضح وادق على تطور تاريخ موسيقانا العربية والإستفادة من الكنوز المعرفية التى سطرها موسيقيو العرب فى أوج مجدهم.

قائمة المراجع:- أولاً: قائمة الكتب العلمية:-

١- أحمد بن عبد الرحمن القادرى الرفاعى : "**مخطوط الدر النقى فى علم الموسيقى** " ، قدم له وعلق عليه الشيخ جلال الحنفى ، مطبعة دار الجمهورية ، بغداد ، العراق ، عام ١٩٦٤م.

٢- حمودى الوردى:" **الغناء العراقى**" الجزء الاول ، طبعة اولى ، مطبعة اسعد، بغداد ١٩٦٤م.

٣- ديوبولد ب فان دالين : "**مناهج البحث فى التربية وعلم النفس**" ترجمة محمد نبيل نوفل وأخرون، مراجعة الدكتور سيد أحمد عثمان ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة عام ١٩٦٩م.

٤- صالح المهدى: **مقامات الموسيقى العربية**، نشر المعهد الرشيدى للموسيقى التونسية، تونس

٥- عبدالله إبراهيم المشهدانى : " **موسوعة المقام العراقى**" ، رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق 827 لسنة 2012 مطبعة باسم ، سنة 2012 م.

٦- غطاس عبد الملك خشبة "**معجم الموسيقى الكبير**" ، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة االثانية ، القاهرة عام ٢٠٠٤ م.

٧- غطاس عبد الملك خشبة "**معجم الموسيقى الكبير**" ، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة الرابعة ، القاهرة عام ٢٠٠٦م.

٨- غطاس عبد الملك خشبة ، **إيزيس فتح الله : الشجرة ذات الأكمام** ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٨٣م.

٩- **مجلة الأقلام** -الجزء الرابع -السنة الأولى – رجب ١٣٨٤هـ. كانون الاول ١٩٦٤م.

ثانياً الرسائل العلمية:-

١- أحمد حسين محمد السادانى : " "**أحمد بن عبد الرحمن الموصلى الشهير بالمسلم (ت١١٧٥ هـ) حياته وشعره** " بحث منشور ، جامعة الموصل العراق – كلية التربية للبنات.

٢- نسرين نبيل محمد نصر سليمان : " **تحقيق مخطوط بلوغ الأوطار فى بيان أسماء ترنيم الأطيار" لناصر العودى الحلبى**" رسالة دكتوراة (غير منشورة) ، كلية اتربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ٢٠١٧م.

ملخص البحث

"دراسة لمحتوى مخطوط "الدُر النقى في الفن الموسيقى"لمؤلف "المسلم الموصلى"

تناول هذا البحث المحتوي العلمي لمخطوط " الدُر النقى فى فن الموسيقى" من المقامات العراقية مع شرح وتعليق من الباحثة و تحليل المقامات ودوائر النغم العراقية التى إحتوها المخطوط .

وقد اشتمل البحث على إطاريين:

١- الإطار النظرى :

تضمن دراسة نبذة مختصرة عن العصر العباسى واهم رواده الموسيقيين ونظريتهم الموسيقية إلى جانب أهم فلاسفة وموسيقى هذا العصر أمثال إسحاق الموصلى والكندى والفارابى والآرموى وغيرهم، ثم إختتمت هذا المبحث بالموسيقى فى العصر المملوكى واهم رواد واعلام الموسيقى والغناء والفرق الموسيقية فى هذا العصر، كما تضمن العصر التركى (**١٢٥٨- ١٧٩٨م)** بقسميه (المغولى والعثمانى)، إلى جانب تناول ألوان الموسيقى والغناء التى تميز بها كل قسم ، مع ذكر أهم رواد الموسيقى والغناء فى كل فترة منهما، تضمن هذا المبحث عرض موجز عن الموسيقى العراقية واهم مقاماتها واهم ألوان الغناء بها و بالأخص"المقام العراقى" ، كما تناول السيرة الذاتية لمؤلف المخطوط موضوع البحث الراهن " أحمد بن عبد الرحمن الموصلى "الشهير "بالمسلم الموصلى " كشاعرأ وموسيقياً ، وشمل أيضاً السيرة الذاتية لمحقق المخطوط موضوع البحث الراهن "الشيخ "جلال الدين الحنفى" ، وإختتم هذا الإطار بالتعرف بالمخطوط ومحتواه مع وصف للثلاثة نسخ الخاصة به.

٢- الإطار التحليلي : وتضمن على تحليل عينة البحث المختارة ، لمخطوط الدُر النقى في فن الموسيقى " للمسلم الموصلى" ، وما تناوله من مقامات و جذور الدوائر المقامية العراقية بالشرح والتفسير، حيث تكون هذا المخطوط من اربع اجزاء وهى كالأتى: -

١- الإستهلاله بمدح للنبى عليه افضل الصلاة و السلام .
٢- المقدمة .
٣- ثلاثة أبواب .
٤- خاتمة.

ثم أُختتم البحث بالنتائج والتوصيات وقائمة المراجع والرسائل العلمية ، واختتمت الباحثة بملخص البحث باللغة العربية ثم ملاحق البحث وهى الثلاث نسخ الأصلية لمخطوط عينة البحث ، إلى جانب عدة جداول المقامات وأجناسها والتسميات الغنامقامية التى وردت لها بالمخطوط ، جدول أخر يضم التسميات المختلفة لبعض الدرجات الصوتية والمقامات التى وردت بالمخطوط ، جدول أخر خاص بتفسير مبسط للمقامات الفرعية المستخدمة فى المقامات الفصول العراقية بنوعيها المقيدة والمطلقة ، جدول خاص بتحليل (القطع والأوصال) الداخلة في المقامات العراقية بمسمياتها ، إلى جانب ملخص البحث باللغة الأجنبية.

Summary

A study of the contents of the manuscript "Al-Dur al-Naqi fi al-Fann al-Musiqa" by the author of "The Muslim Al-Mawsili

This research consists of four chapters: The first chapter: It includes two topics. The first topic includes: the research introduction, the research problem, the research objectives, the importance of the research, the research questions, the limits of the research, the research procedures (the research method, the research sample, and specific methods of the researcher). The research, the second topic includes the previous studies related to the research topic, the second chapter: the theoretical framework, the third chapter: the analytical framework, the fourth chapter: the research was concluded with findings and recommendations and the list of scientific references and theses, as well as an appendix for the three copies of the manuscript "al-Durr al-naqi fi fann al musiqi " By the author, Ahmad Ibn Abd al-Rahman al-Qadi al-Rifa'i al-Mawsili, famous for the Muslim al-Mawsili. In addition, the researcher concluded the section on the appendices with a special study that included several tables of maqamat, their genders, and Ghannamqami nomenclature that were mentioned to her in the manuscript, the subject of the current research, ‘"al-Durr al-naqi fi fann al musiqi.

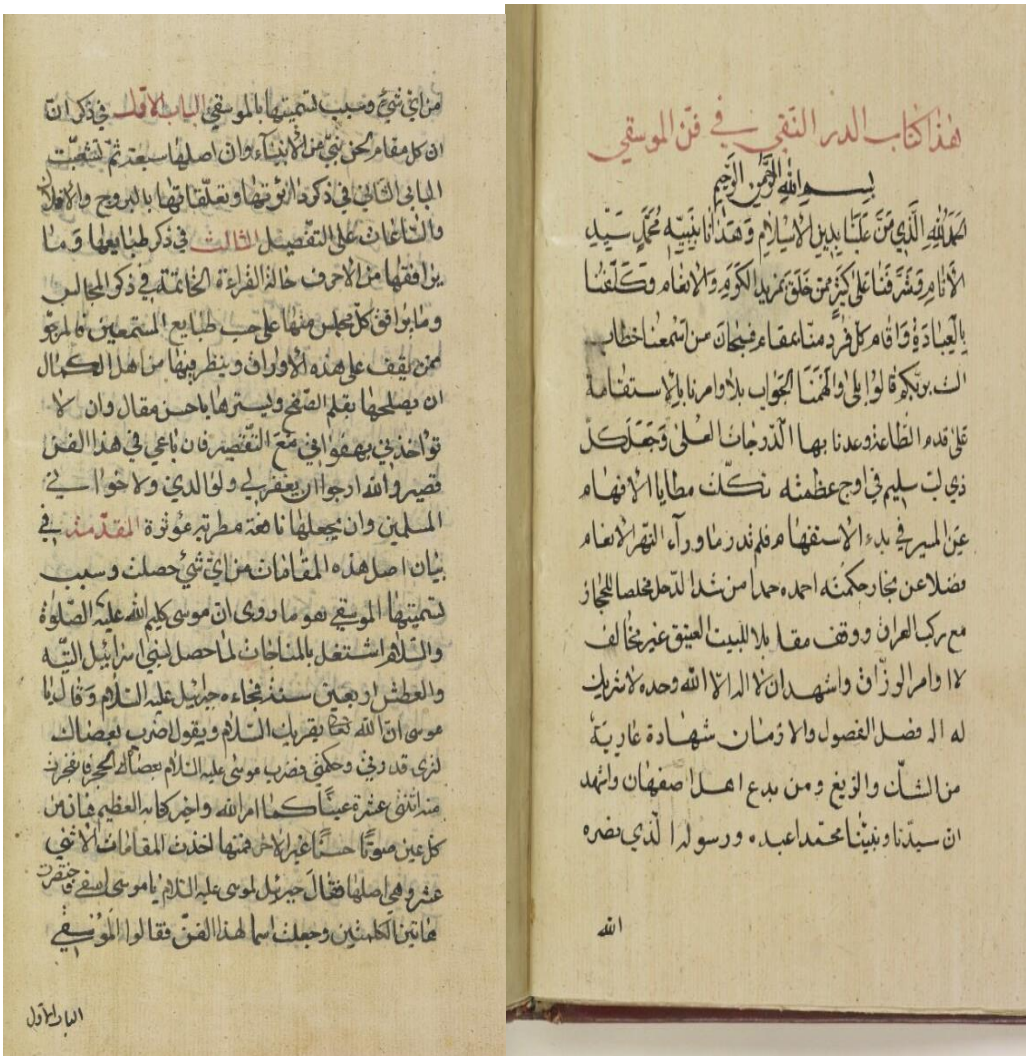

هذا كتاب الدر النقي في فن الموسيقى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من علينا بدين الإسلام وهدانا بنبيه محمد سيد الأنام وفضلنا على كثير من خلقه بمزيد الكرم والإنعام وكلفنا بالعبادة وأقام كل فرد منا بمقام فسبحان من استمعنا خطاب الثقلين بكرة وأصيلا وألهمنا الجواب بلا وأمرنا بالاستقامة على قدم الطاعة ووعدنا بها الدرجات العلى وجعل كل ذي لب سليم في أوج عظمته نكت مطايا الأفهام عن المسير في بيداء الاستفهام فلم تدر ما وراء التهم الأنعام فضلا عن تجارحكمته احمده حمدا من سدد للعمل مخلصا للمجاز مع ركب العرفان ووقف مقالا للبين العيق غير مخالف لأوامر الوزان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الفضل الفصول والإمكان شهادة عارية من الشك والزيغ ومن بدع أهل الصفهان وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الذي نضره الله

من أي شيء وسبب تسميتها بالموسيقى الباب الأول في ذكر أن كل مقام لحن نبي من الأنبياء وأن أصلها سبعة ثم تشعبت الباب الثاني في ذكر النوتها وتعلقاتها بالبروج والأفلاك والطباع على التفصيل الثالث في ذكر طبايعها وما يوافقها من الأحرف خاتمة الفراغة في ذكر المجالس وما يوافق كل مجلس منها على حسب طبايع المستمعين فالمرجو ممن يقف على هذه الأوراق وينظر فيها من أهل الكمال أن يصلحها بقلم الصفح ويسترها بأحسن مقال وأن لا يؤاخذني بهفواتي في مع التقصير فإني في هذا الفن قصير والله أرجو أن يغفر لي ولوالدي ولإخواني المسلمين وأن يجعلها نافعة مطرية موثوقة المقدمة في بيان أصل هذه المقامات من أي شيء حصلت وسبب تسميتها الموسيقى هو ما روي أن موسى كليم الله عليه الصلوة والسلام اشتغل بالمناجات لما حصل لنبي إسرائيل التيه والعطش أربعين سنة فجاءه جبرئيل عليه السلام وقال يا موسى إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول اضرب بعصاك الحجر الذي قد رضي وحكمني فضرب موسى عليه السلام بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتي عشرة عينا كما أمر الله وأخرج كلامه العظيم فإذا من كل عين صوتا حسنا غير الآخر منها فأخذت المقامات الاثني عشر وهي أصلها فقال جبرئيل لموسى عليه السلام يا موسى إن في جهنم مائتين الكلمتين وجعلت أسما لهذا الفن فقالوا الموسيقى

الباب الأول